

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تحدثنا في الدرس الماضي عن مدى أهمية علم الصرف في استقامة اللسان في الحديث والقراءة وفي فهم الكتاب والسنة وضرربنا لذلك بعض الأمثلة. وسنتكلم في درسنا هذا عن تعريف لهذا العلم وبعض الأساسيات التي لا بد من معرفتها قبل الدخول في تفاصيل هذا العلم.

أبواب علم الصرف وفصوله عديدة، ومن ذلك باب أبنية الأفعال وأبنية الأسماء وباب النسب وباب التصغير وباب الإعلال وباب الإدغام وباب الإبدال، والذي يهمنا من ذلك كله هو باب أبنية الأفعال، وهو ينقسم أيضا إلى أقسام عدة سنقتصر إن شاء الله تعالى على أهم مباحثه فإذا انتهينا منها نظرت إلى مدى استيعاب الإخوة للمادة العلمية واستجابتهم لها فإن شئتم حينئذ زدنا ما تبقى من مباحث أبنية الأفعال.

### تعريف علم الصرف:

كلمة صرف لغة تدور معانيها حول التغيير التحويل والانتقال. ومنه قوله تعالى ( **وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ** ) أي: تحويلها من وجه إلى وجه، ومن حال إلى حال فتأتي مرّة جنوبًا وشمالًا وقبولا ودبورًا، وذلك تصريفها،

وقوله تعالى ( **وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّغْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحِسِبُهُ الْأَيُّومَ يَا تَيْمِيمُ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ**

**يَسْتَهْزِئُونَ** ) أي: ليس يصرفه عنهم صارف، ولا يدفعه عنهم دافع، ولكنه يحل بهم فيهلكهم.

وإصطلاحا: هو علم يبحث فيه عن صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء.

**لنشرح التعريف:** علم الصرف يعتني بالصيغ المختلفة للكلمات العربية، من ماضٍ ومضارع وأمر و اسم فاعل إلخ، فعندما تريد أن تعبر عن فعل حدث قبل كلامك فسوف تعبر بفعل ماضٍ مثال "ذهب" تستعملها للتعبير عن الماضي و عندما تريد أن تعبر عن المضارع فسوف تغير الصيغة و تقول "يذهب" و عندما تريد أن تأمر شخصا بالذهاب فسوف تغير الصيغة مرة أخرى و تقول له "إذهب" بكسر الهمزة ليس كذلك! تقول خرج عندما تريد أن تعبر عن خروج حدث في الماضي، و إذا زدت حرفا أصبح الفعل **أخرج** فتغيرت الصيغة و تغير المعنى، فالعلم الذي يعتني بهذه الصيغ المختلفة للكلمة و تغيرها و الزيادات التي تطرأ عليها هو علم الصرف. قد يتساءل شخص لماذا عندما نريد أن تأمر شخصا بالذهاب تقول له "أذهب" بكسر الهمزة ولا تقول "أذهب" بضم الهمزة؟ لماذا جاء الأمر بكسر الهمزة؟ وقد يتساءل عند مجيء مضارعه على صيغة "يذهب" بفتح الهاء؟ لماذا لم يكن "يذهب" بكسر الباء أو "يذهب" بضم الباء؟ لماذا كان مضارع ضرب "يضرب" بكسر الراء؟ وهلم جر، هي أسئلة قد يتساءلها كثير من الناس، لماذا في بعض الكلمات يأتي الفعل على صيغة وفي كلمات أخرى يأتي على صيغة مغايرة، فإن هذا العلم الشريف سيُعلمك سبب إتيان الأبنية وصيغ الكلمات العربية بطريقة معينة وسيُعطيك قواعدا تعينك على معرفة الأبنية الصحيحة للكلمة ولو لم تسمع بالكلمة من قبل. فهو العلم الذي يساعذك على تحويل الكلمة من أصلها إلى صيغ مختلفة، **"أكل يأكل أكلا مأكول"**.

لنتابع شرح التعريف. أحوالها: أي من إعلال بأنواعه الثلاثة، وإبدال وإدغام ونسب وتصغير وإمالة والنقاء ساكنين في كلم إلخ، هذه الأحوال لا تهْمنا حاليا.

التي ليست بإعراب ولا بناء: لأن **البناء والإعراب يختص بأواخر الكلمة وعلم الصرف لا ينظر إلى أواخر الكلم، فالعلم الذي ينظر إلى أحوال أواخر الكلمة هو علم النحو**، أما علم الصرف، فيبحث في نفس الكلمة وتصريفها وصيغها المختلفة وليس له تعلق بأواخر الكلمات.

لنأخذ مثلا لبيّن لنا الفرق بين علم النحو وعلم الصرف.

من حيث الصناعة النحوية: فكلمة **"جلس"** فعلٌ دل على حدوث جلوس قبل زمن المتكلم وبما أنه فعل ماضٍ فلا بد من وضوح فتحة على آخره: **"جلس"** فلا يصح أن تضمّ آخره أو تكسر آخره، ومضارعه "يجلس" وهو فعل يدل على حدوث جلوس في زمن المتكلم وبما أنه فعل مضارع تجرّد عن الناصب والجازم فلا بد من وضوح ضمة على آخره: **"يجلس"**.

مثال آخر، جاء محمدٌ إلى البيتِ: بما أن الفعل جاء فعل ماضٍ فلا بدّ من وضوح فتحة على آخره، و بما أن محمدٌ هو الفاعل فلا بد من ضمة على آخره، و بما أن كلمة بيت وقعت بعد حرف جر فلا بد من كسرها. فعلم النحو ينظر إلى أحوال أواخر الكلمة.

من حيث الصناعة الصرفية: جلسَ فعل ماضي فإذا أردت مضارعه تغير بنينه و زيدت ياء في أوله فأصبح "يجلسُ" و إذا أردت أن تأمر بالجلوس حذفت الياء و جعلت مكانها همزة وصل فأصبح "اجلس" بكسر الهمزة ، فإذا أردت المصدر قلت "جلوس" بزيادة واو، فإن أردت التعبير عن هيئة الجلوس و كفيئتها غيّرت إلى مصدر آخر فنقول "جلسة" بكسر الجيم و عندما تريد أن تعبر عن الذي قام بالجلوس نقول "جالس"، و إن أردت المكان الذي جلس عليه الجالس نقول "مجلس". و لماذا يجلسُ بكسر اللام و ليست يجلس بضم اللام أو يجلس فتج اللام؟ فعلم التصريف لا ينظر إلى الحرف الأخير ولكنه ينظر إلى ما قبل الحرف الأخير من حركات، و ينظر إلى الصيغ و الأبنية المختلفة للكلمة.

مثال آخر: خاف الفرد من التمساح : خاف مضارعه "يخاف" ولكن لماذا؟ لماذا لم يكن مضارعه على صيغة يخوف أو يخيف؟ هذا هو ما يعتني له علم التصريف، ويكون اسم فاعله خائف، ويكون اسم المفعول مخوف وهو التمساح. فعلم صرف يعتني بأمر أكثر من هذا ولكن هذه الأمثلة هي التي تهتمّ في الوقت الحالي و هي أبنية الكلمات التي تأتي عليها و صبغها المختلفة.

أرجو أن يكون الفرق قد اتضح للإخوة الكرام.

### موضوعه: موضوع علم الصرف:

قبل أن نتكلم عن موضوع هذا العلم فمعلوم أن الكلمة جنس تحته ثلاث أنواع: اسم وفعل وحرف. مثال للاسم: أحمد و مسجد، ومثال للفعل: ذهب و فتح، و مثال للحرف: قد و من.

علم الصرف لا يتطرق للحروف لأنها مجهولة الأصل، فحرف "ق" هو "قد" أينما وجد لا يتغير البتة، وحرف "إلى" هو نفسه "إلى" أينما وُضع لا يتغير، و حرف "من" هو نفسه أينما كُتب، فليس للحرف حظ في هذا العلم، و قد قلنا أن هذا العلم يعينك على تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة و يتعلق بالكلمات التي تتغير صيغها من صيغة إلى أخرى، والحرف لا يتغير. إذاً هذا العلم لا يدخل فيه شيء من الحروف. ( وقد دخل التصريف في بعض الحروف و هو من قبيل الشاذ و يُوقف عند المسموع منه مثال الحذف في ( سوف ) )

إذاً عن ماذا يتكلم علم الصرف؟ قلنا معاشر الإخوة أن أقسام الكلام اسم و فعل و حرف، و بيّنا أن الحرف لا يدخل في هذا العلم، فبقي الفعل و الاسم.

### موضوع علم الصرف:

#### 1- الأفعال المتصرفة.

#### 2- الأسماء المتمكنة.

ما هي الأفعال المتصرفة وما هي الأسماء المتمكنة؟

إخوتي الكرام كما أن الفعل ينقسم من حيث الزمان إلى فعل ماضٍ ومضارع وأمر فإنه ينقسم من حيث الجمود والتصريف إلى أفعال جامدة وأفعال غير جامدة، ويمكنك أيضاً أن تقول أفعال جامدة والأفعال المتصرفة.

- الأفعال الجامدة: هو الفعل الذي يلزم صورة واحدة لا تتغير. أي ليس له صيغ مختلفة، ليس له إلا صيغة واحدة. مثال: في قوله تعالى (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ) و (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِيَلِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) ، فالفعل "عسى" و "ليس" جامدان، ما معنى ذلك؟ أي لا يمكن أن يُشتق منه فعل مضارع وأمر واسم فاعل واسم مفعول إلخ. فالفعل "ضرب" يمكن أن تشتق منه مضارع فتقول "يضرب" و تقول في الأمر "اضرب" أما الأفعال الجامدة مثل ليس و عسى و مادام لا يمكن أن يُشتق منها صيغ أخرى، ليس لها إلا صيغة واحدة. هذه الأفعال تسمى بالأفعال الجامدة، ولا تدخل في مباحث علم الصرف لماذا؟ لأننا قلنا أن هذا العلم يبحث و يعتني بأبنية الفعل و صيغه المختلفة و الفعل الجامد ليس له إلا صيغة واحدة، فكيف يمكن النظر إلى صيغه المختلفة و ليس له إلا صيغة واحدة لا تتغير!.

- الأفعال المتصرفة: القسم الثاني من الأفعال من حيث الجمود و التصريف هي الأفعال الغير جامدة أو الأفعال المتصرفة، و هو الفعل الذي لم يلزم صورة واحدة بل له صيغ مختلفة فيشتق من فعل ماضٍ و مضارع و أمر و اسم فاعل و اسم مفعول فتقول "ضرب" و "يضرب" و

"اضرب" و "ضارب" و "مضروب"، فهي عكس الأفعال الجامدة تماماً. فهذا النوع من الفعل الذي يُمكنك أن تشتق منه صيغ مختلفة هو موضوع علم الصرف.

كما أن الأفعال تنقسم إلى أفعال المتصرفة وأفعال جامدة فكذلك الأسماء تنقسم إلى الأسماء المتمكنة وأسماء غير المتمكنة.

- **الأسماء المتمكنة:** هي الأسماء المعربة التي تعرب بالحركات -أو بالحروف التي تنوب عن الحركات - وتتغير عليها علامات الإعراب بتغيير العوامل الداخلة عليه، أي تظهر عليه الضمة و الفتحة و الكسر بسبب العوامل الداخلة عليه. مثال: **جاء النصرُ - نحبُّ النصرَ - نفرح بالنصر.** فانظر إلى كلمة "**النصر**" فهي اسم، وقد تغيّرت الحركة بسبب تغيّر العامل الداخل عليه، ففي المثال الأول كانت فاعلاً فأخذت حركة الضمة وفي المثال كانت مفعولاً به فأخذت حركة الفتحة وفي المثال الثالث كنت اسماً مجروراً فأخذت حركة الكسرة. لناخذ مثلاً آخر: **جاء محمدٌ - رأيت محمداً - مررتُ بمحمدٍ**، لاحظ رعاك الله أن الاسم "**محمد**" تغيّر آخره بسبب موقعه من الإعراب و العامل الداخل عليه فلما كان فاعلاً ضمَّ آخره وعندما كان مفعولاً به جرَّك آخره بالفتحة و لما سبقه حرف جر كُسر آخره. فهذا النوع من الاسم الذي يتغير آخره بتغيّر العامل الداخل عليه يسمى اسم متمكناً و هو موضوع علم الصرف.

- **الأسماء غير المتمكنة:** هي الأسماء المبنية، وهي التي تلزم آخره ضبطاً واحداً لا يتغير بتغيّر المواقع الإعرابية. عكس الأسماء المتمكنة تماماً، لناخذ بعض الأمثلة على ذلك: "هذه طاولة" - "حملت هذه الطاولة" - "كتبت على هذه الطاولة". فانظر حفظك الله إلى الاسم "**هذه**" لازم آخره ضبطاً واحداً وهي الكسرة مع اختلاف مواقع الإعراب وتغيّر العوامل الداخلة عليه. ففي المثال الأول كان الاسم "**هذه**" مبتدأً ومعلوم أن المبتدأ آخره ضمة ولكن لما كان اسماً مبنياً لازم آخره حركة واحدة في جميع الأمثلة، وفي المثال الثاني فإنه وقع في محل نصب وعلامة النصب هي الفتحة ومع ذلك لازم نفس ضبط المثال الأول، وكذلك في المثال الثالث فإنه وقع في محل جر ومع ذلك لازم آخره حركة واحدة في جميع الحالات، عكس الأسماء المتمكنة تماماً. فهذا النوع من الاسم الذي لا يتغيّر آخره بتغيّر مواقع الإعراب والعوامل الداخلة عليه يسمى الأسماء غير المتمكنة. ولا تدخل في مباحث علم الصرف.

على ضوء ما تقدم نعرف أن التغيير إنما يلحق الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة وهو موضوع علم الصرف، دون الأفعال الجامدة، والأسماء غير المتمكنة والحروف.

خلاصة موضوع علم صرف:

**يدخل الصرف على الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة، ولا يجري على الأفعال الجامدة والأسماء غير المتمكنة ولا على الحروف.**

واضعه: تاريخ علم الصرف هو نفسه تاريخ النحو لأن علم الصرف كان جزءاً من علم النحو عند العلماء المتقدمين، ويبدو أن قواعد الصرف كانت متأخرة في الوضع والتدوين عن قواعد النحو والإعراب لماذا؟ لأن اللحن فشا أولاً في الإعراب، وكان أسبق وأسرع انتشاراً من الخطأ في بنية الكلمة. من أجل ذلك وضعوا قواعد في علم النحو لضبط حركات الإعراب والبناء. ماذا عن قواعد علم الصرف؟ لا شك أن تدوين علم الصرف كان بعد ذلك وقد اختلف أهل العلم في أول من أسس البنية الأولى للصرف، فقيل أن واضعه هم الكوفيون وأنهم سبقوا البصريين في التأليف في هذا الفن و أن أول من ألف فيه معاذ بن مسلم الهراء الكوفي شيخ الكسائي و أحد علماء الكوفة، و في ذلك نظر! لأن معاذاً كان معاصراً لسبويه وتوفي بعده وكتاب سبويه المسمى "بالكتاب" مليء بالمباحث النحوية والصرفية وهو بين أيدينا اليوم، وما زال إلى اليوم مصدرنا لكل دارس. وفي المقابل لم يصل إلينا من كتب معاذ بن مسلم الهراء الكوفي في علم الصرف شيء. فلا يُعلم على وجه الدقة من هو أول من ألف في هذا الفن، وأول من ذكر أن معاذاً بن مسلم الهراء هو واضع علم التصريف هو الإمام السيوطي، فلم يسبقه أحد في ذلك. وقال بعض أهل العلم أن واضعه هو سبويه ومن سبقه من البصريين.

**فائدة هذا العلم: صون اللسان من عن الخطأ في الكلمات والمفردات**

عند إرادة تغيير صيغة الكلمة من صيغة إلى أخرى. وبمراجعة قواعد هذا العلم تخلو الكلمة من مخالفة للقياس.

من أين استمدَّ هذا العلم؟: استمدَّ هذا العلم من كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام العرب.

ما حكم الشارع فيه؟: الوجوب الكفائي، أي إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين.

سأضع لكم بعض المصنفات المهمة في علم الصرف - وهي التي أعتمد عليها في هذه الدروس - لمن أراد الرجوع إليها عند استشكال موضع ما، أو لمن يريد التفصيل في مسألة معينة.

بعض شروح لامية الأفعال:

1- وشاح الحرّة بإبراز اللامية وتوحيها من أصداف الطرة. المؤلف فضيلة الشيخ محمد محفوظ بن الشيخ الموسمي الموريتاني الشنقيطي.

2- حصول المسرة بتسهيل لامية الأفعال بزيادة بحرق و الاحمرار و الطرة. المؤلف فضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير. إمام و خطيب المسجد النبوي الشريف و القاضي بالمحكمة العامة بالمدينة المنورة.

3- الطرة توحيح لامية الأفعال بخياطة ترشيح الشيخ العلامة محمد سالم ولد عدود رحمه الله تعالى. و هو أوسع هذه الشروح و فيه ملحق صرفي مهم جدا على شكل جداول، و فيه تشجير لأبنية الأفعال و الأسماء. ينبغي العناية بهذا الملحق و هو في آخر الكتاب فهو يعينك على فهم هذا الفن بطريقة سهلة.

بعض شروح متن البناء في فن الصرف:

1- كشف الغطاء عن معاني متن البناء في فن الصرف. تأليف الشيخ العلامة أبي عبدالله علي بن حسن بن شوني البرينتي الأورومي الهري.

2- نزهة الطرف في شرح بناء الأفعال في علم الصرف. تأليف الدكتور صادق بن محمد البيضاني.

3- أنصح الإخوة بالاستماع إلى دروس فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن عمر الحازمي فك الله أسره في شرحه لمتن البناء ففيها حير عظيم و فوائد غزيرة.

- كتاب شذا العرف في فن الصرف. تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملوي.

كتاب دروس التصريف في المقدمات و تصريف الأفعال. تأليف العلامة محمد محي الدين عبدالحميد.

أكتفي بهذا إن شاء الله. كتب علم صرف كثيرة. و قد يغني بعضها عن بعض.

إلى هنا إختام الدرس الثاني، فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان. وأسأل الله سبحانه تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يُلهمنا رشدنا ويقينا شرَّ أنفسنا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

لمن عنده استفسار عن الدروس يمكنكم المشاركة في المجموعة " تواصل المسلمون " مع تطبيق Telegram وإرسال رسالة خاصة لرقم **070-4104180** هردى جمال حسن لإضافتكم داخل المجموعة.